الملك عبدالله ورعايته للشـ

• د. مشعل فهم محمد السُلمي

الشباب هم عماد المجتمع، وقلبه النابض بالعمل والحيوية والنشاط، هم من يحمون حدود الوطن ويحفظون أمنه ويبنون كيانه ويعززون قيمه ويُعلون مكانته بالعمل المخلص والفكر النير والعمل الإبداعي المتميز، هم من يصنعون أحداث الحاضر ويستشرفون معطيات المستقبل. يمر العالم العربي اليوم بظروف صعبة ومعطيات سياسية متغيرة: الشباب في قلب الحدث، هم من يصنع هذه الأحداث والمتغيرات وهم من يُشكل المستقبل لصالح تطلعاتهم وآمالهم.

يُمثل الشباب الغالبية في المجتمع السعودي، فأكثر من ٦٠٪ من المجتمع هم ما دون ٣٠ سنة. تُولي الدولة رعاية وعناية خاصة بالشباب إيماناً منها بأن الاستثمار في الشباب هو استثمار يعود بالنفع والخير على حاضر ومستقبل الوطن. ولذلك شرعت الدولة في بناء جيل شاب مؤهل ومدرب وعلى كفاءة علمية عالية يتم إعداده ليكون صالحاً ونافعاً لوطنه ومجتمعه ليتحمل المسؤولية في إدارة شؤون الدولة والمؤسسات الحكومية والخاصة بكل كفاءة ومهنية. وفي هذا السياق تقدم الدولة بشكل متسق ومنتظم العديد من السياسات والخدمات والبرامج والأنشطة البناءة الموجهة للشباب، ومن ذلك:-

١- التوسع في إنشاء الجامعات والكليات الحكومية وذلك من أجل حصول الطلاب والطالبات على مقاعد دراسية في التعليم الجامعي. فقد تم خلال الخمس سنوات الماضية إنشاء (١٣) جامعة حكومية ليصل إجمالي عدد الجامعات إلى (٢٤) جامعة حكومية غطت جميع مناطق المملكة الإدارية، و(٨) جامعات أهلية، وعشرات الكليات الجامعية الحكومية والأهلية. واستطاعت الجامعات السعودية في ظل التوسع أن تحقق مستويات عالية في مجالات الجودة والتميز ومؤشرات التنافسية على المستوى العالمي. لقد حققت تلك الجامعات والكليات رغبة الطلاب والطالبات في الحصول على مقاعد دراسية وأن تستوعب أكثر من ٩٠٪ من خريجي الثانوية العامة. وهذه النسبة تُعد من أعلى المعدلات العالمية التي توفرها الجامعات لقبول خريجي الثانوية العامة والتي تتراوح ما بين ٣٥٪ إلى ٤٥٪ كحد أقصى.

٢- تتحمل الدولة الرسوم الدراسية لـ ٥٠٪ من أعداد من يقبلون سنوياً في الجامعات والكليات الأهلية داخل المملكة لمدة خمس سنوات اعتباراً من ٢ /٢/١٤٣١هـ.

٣- إطلاق برنامج الملك عبدالله للابتعاث إلى الخارج والذي أتاح الفرصة للطلاب السعوديين للدراسة واكتساب المعارف والمهارات والخبرات في أفضل الجامعات العالمية وفي تخصصات نوعية (كالطب، والعلوم الطبية التطبيقية، والصيدلة، والهندسة، والحاسب الآلي، والقانون، وإدارة الأعمال، والاتصالات، ونظم المعلومات الإدارية...) تتفق مع خطط التنمية في المملكة ومتطلبات سوق العمل الحكومي والخاص. البرنامج أُستحدث في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٦م) وقد ألتحق به في فترته الأولى (١٤٢٦-١٤٣٠هـ) أكثر من (٧٠) ألف طالب وطالبة. وقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله مؤخراً بتمديد البرنامج لخمس سنوات أخرى (١٤٣١-١٤٣٥هـ).

٤- إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وهي تمثل حُلم الملك عبدالله في بناء جامعة عالمية على أرض المملكة العربية السعودية تكون «بيتاً جديداً للحكمة، ومنارة للسلام والأمل والوفاق، تعمل لخدمة أبناء المملكة ولنفع جميع شعوب العالم». لقد أتاحت الجامعة للشباب السعودي فرصة الدراسة وبحث العلوم والمعارف المتقدمة على أرض المملكة الأمر الذي سوف يوجد بيئة علمية مشجعة ومحفزة على الانخراط في مشاريع التميز والابتكار والإبداع العلمي والبحثي. لقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله من خلال جامعة الملك عبدالله أن يجلب إلى شباب المملكة على أرض المملكة أسباب ومقومات تقدم ونهضة العالم الأول: أفضل العقول-أميز الخبرات-أمهر الباحثين-أحدث المناهج والأساليب العلمية-أفضل التطبيقات العالمية والتصاميم في مجال تعجيل الاكتشافات العلمية-أعلى المعايير الدولية المستخدمة في التعليم والبحث العلمي-تبادل المعارف والمهارات والخبرات بين الجامعة وشركائها الرواد الأكاديميين والصناعيين. ولذلك مثلت جامعة الملك عبدالله إضافة حقيقية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي في بلادنا كونها تتسم بالعالمية وتعمل وفق منهج التميز والإبداع العلمي والبحثي لتحقيق إنجازات علمية ومعرفية غير مسبوقة تعود بالنفع على المملكة خاصة والمنطقة والعالم عامة.

٥- إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع وذلك لدعم وبناء وتطوير بيئة ومجتمع الإبداع بمفهومه الشامل في المملكة. تهدف المؤسسة إلى رعاية الموهوبين والمبدعين، ودعم القدرات الوطنية في إنتاج الأفكار الابتكارية، والسعي لإيجاد رواد من الشباب المبدع والموهوب في مجالات العلوم والتقنية، وتوفير الدعم المالي والعيني لبرامج ومراكز رعاية الموهوبين، وتقديم المنح للموهوبين والمبدعين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم. كذلك أنشئت الجامعات وكالات وإدارات تشرف على برامج التميز والابتكار والإبداع العلمي والمعرفي، هدفها تهيئة البيئة المناسبة للتميز والإبداع والابتكار، وتنظيم وتحفيز وتدعيم المشاريع الابتكارية والأفكار الإبداعية المقدمة خصوصاً من الطلاب، وتقديم برامج ودورات للطلاب الموهوبين والمبدعين والمتميزين، وتسجيل براءات الاختراع وتقديمها لسوق العمل من خلال «حاضنات الأعمال والتقنية».

٦- إنشاء صندوق تنمية الموارد البشرية. ويهدف الصندوق إلى تدريب وتوظيف الشباب السعودي في منشآت القطاع الخاص وذلك من خلال برامج الدعم التي يتبناها الصندوق والتي تلبي احتياجات سوق العمل. يقدم الصندوق حالياً (١٥) برنامجاً لدعم تدريب

ـــباب

وتوظيف الشباب السعودي. وقد بلغ ما تم صرفه -على سبيل المثال- على تلك البرامج (١,٠٦٦,٤٠٠,٩٥٨) مليار وستة وستين مليون وأربعمائة ألف وتسعمائة وثمان وخمسين ريالاً في عام ٢٠١٠م.

هذه ومضات لأبرز السياسات والبرامج والأنشطة التي تقدمها الدولة مشكورة إلى الشباب، وهي جزء من مسؤوليتها لإعداد الشباب وتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم وتحقيق آمالهم وتطلعاتهم.

وفي المقابل أثبت الشباب السعودي أنه على درجة عالية من المسؤولية والوطنية والمحبة لمجتمعه والتقدير لمنجزاته والحفاظ على مكتسباته. فالإقبال الكبير على الالتحاق ببرنامج الملك عبدالله للابتعاث إلى الخارج يؤكد على أن الشباب في مجتمعنا يتسم بالطموح العالي والتطلع إلى المستقبل بعزيمة صادقة ورغبة أكيدة في الحصول على أعلى المعارف والعلوم والمهارات والخبرات. كذلك المشاركة الفعّالة في الأعمال التطوعية وقيادتهم للعمل الميداني التطوعي خصوصاً في مدينة جدة -بعد الفاجعة التي حلت بها نتيجة الأمطار والسيول- يثبت بوضوح أنهم جزء أصيل من المجتمع يتقدمون الصفوف ويبذلون وقتهم وجهدهم لخدمة المجتمع عندما يكون المجتمع في أمس الحاجة إليهم.

ولأن الشباب هم الغالبية في المجتمع، والسياسات والبرامج والأنظمة التي تقدمها الدولة موجهة إليهم، فإني اقترح الآتي:-

١- تفعيل توصيات اللقاء الوطني الرابع (قضايا الشباب: الواقع والتطلعات) الذي عقده مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م بمدينة الظهران، خصوصاً ما يتعلق بـ: «تأسيس هيئة عليا تختص بقضايا الشباب»، «وإنشاء مركز وطني للأعمال التطوعية»، «ودراسة مشكلة البطالة، وبيان حجمها، ومدى خطورتها، ووضع البرامج الكفيلة بمعالجتها، وإنشاء هيئة عليا للموارد البشرية تنظم عملية التوظيف في القطاعين العام والخاص وتنسق جهود كافة الجهات المختصة في هذا الشأن».

٢- إشراك الشباب بشكل أكبر في عضوية مجالس وهيئات الدولة: كمجلس الوزراء ومجلس الشورى ومجالس المناطق والمحافظات والمجالس البلدية، وذلك ليشاركوا عملياً في إدارة وتنظيم شؤون المجتمع العامة ويتعرفوا على التحديات والصعوبات التي تواجه العمل التنفيذي والتنظيمي ويقدموا الحلول اللازمة لمعالجتها.

٣- تعيين وزير دولة لشؤون الشباب يعرض أفكار ورؤى ومطالب ومصالح وقضايا وهموم الشباب على مجلس الوزراء واللجان التابعة له ويتابع تنفيذ ما يتخذه المجلس من قرارات حيال الشباب مع الوزارات والهيئات الحكومية والخاصة.

• عضو مجلس الشورى